

«القمي» يحيي الذكرى الـ66 لاستشهاد باعث النهضة أنطون سعادة بمهرجان سياسي وخطابي حاشد في ضبية والكلمات تؤكد صلابة الموقف وتكامل الجبهات في مواجهة العدو الصهيوني ومجموعات الإرهاب والتطرف



كرم



بقرادونيان



مراد

مراد: أن الأوان لعلاج جذري يستأصل العطب المزمن في النظام السياسي اللبناني بقرادونيان؛ نضالنا مستمر مع المؤمنين بوحدة الأمة لمنع التاريخ من أن يعيد نفسه

يسقط لإلبالغدر والقتل والخيانة، قتلوا الجسد ونفذوا مؤامرتهم. أعدوا أنطون سعادة قبل ستة وستين عاماً، في الثامن من تموز عام 1949 إفساحاً في المجال لتنفيذ مخططات شيطانية ترى نتائجها اليوم على ساحة الأمة السورية والمنطقة العربية من سورية الشام، إلى لبنان والعراق وفلسطين والأراضي السورية المحتلة من قبل تركيا، الإسكندرية وأنطاكية. لم تكن بحاجة إلى العقود الست الماضية بعد استشهاد سعادة أن تقف اليوم لتعداد المصاب التي أنزلت علينا من الخارج، وبواسطة أدواته في الداخل، لنقول أن «الزعيم على حق».

نعم كان أنطون سعادة على حق عندما حذر من خطر الطائفية والمذهبية على الكيانات السورية. وكان على حق عندما شدد أن حق تقرير مصير المنطقة لشعبها فقط، وليس للخارج حق التدخل فيها.

نعم، كان الزعيم على حق عندما كشف زيف الحكام وفسادهم لأجل تنفيذ مآربهم المعطاة في خدمة الخارج.

نعم، كان أنطون سعادة على حق عندما حارب النزعة الأنانية، التي تزرع الفوضى وتجذر الشخصية الفردية.

كان على حق عندما سأل نفسه «ما هي قيمة الحياة بدون مبدأ»، وما هي الحياة بدون مثل منشود؟

وكان على حق عندما قال: «إن الدين للحياة ولتشرية الحياة، وليست الحياة للدين ولتشرية الدين» وأضاف: «لأنريد الأديان أحزاباً في المجتمع».

وكان على حق عندما حذر الأمة من الخطر الصهيوني، والاستيطان، والحروب الاقتصادية على المنطقة.

وكان على حق عندما حذر الأمة من الخطر التركي، فشدد أن الأرض السورية يدافع عنها جيش سوري، لا جيش تركي.

وكان على حق أيضاً، عندما حذر في كتاباته بأن تركيا بعد سلخ الإسكندرية، تسعى إلى احتلال مدينة حلب، ومنطقة الجزيرة لضرب سورية اقتصادياً بعد

نتائج تضمن الاستقرار الدائم، ضمن ثوابت ثلاثة هي: وحدة لبنان وانتمائه العربي وتطوره الديمقراطي.

إن الحزب القومي الاجتماعي، حزب وطني عريق، وإن ذكرى استشهاد الزعيم أنطون سعادة، هي ذكرى وطنية مشرفة ومشعة، وإن الرفاق القوميين، وعلى رأسهم الصديق والأخ أسعد حردان، حملوها بقلوبهم وبأفكارهم، وبسلوكهم الحزبي، وجعلوا منها شعلة مسارهم المقاوم، وساعدوا أصحاب الهم الوطني، على أن يعرفوا كيف يكون حمل الرسالة، وحفظ الأمانة، والوفاء بالعهد والميثاق، وأخيراً عاشت سورية الكبرى على طريق الوحدة العربية الشاملة.

كلمة حزب الطاشناق

والقي الأمين العام لحزب الطاشناق النائب هاغوب بقرادونيان كلمة قال فيها: في المحن الكبيرة لا بد لنا أن نعود إلى التاريخ. في حروب القتل والدمار، في حروب التشريد والإبادة، في حروب الآخرين علينا، وفي وطننا، وضد الأمة، لا بد لنا أن نعود إلى الكبار.

في أثناء الويلات وتفكيك المجتمعات وقتل القيم والمبادئ، لا بد لنا أن نعود إلى الكبار، كبار في القيم كبار في الاستشراق، كبار في الفكر والإيمان.

الزعيم أنطون سعادة كبير من كبار الكبار، أمين على القيم وعلى المجتمع، مؤمن في الأمة ووحدة الشعوب.

ولأنه كان عائقاً أمام المخططات الاستعمارية، وسياسات استعباد الشعوب، وضرب وحدة الأمة شعباً وأرضاً كان قرار إطلاق رصاصات «الخلود» على صدره.

بمجرد سؤاله «من الذي جلب على شعبي هذا الويل...؟» كان قرار ضربه متهذراً، لأن الذي خطط وعمل لأجل تطبيق السياسات الطائفية والمذهبية والتقسيمية والاستيطانية في المنطقة، رأى في شخص الزعيم الجبل الذي لا

الضيق، أما سجله فمشرق، بمقاومة الانتداب الفرنسي، وبال دفاع عن الإيمان بقضيته، حتى الشهادة، وبتبني القضية الفلسطينية، كجزء من منظومة هذا الإيمان، ولذلك نبه مبكراً، إلى خطورة هجرة اليهود إلى فلسطين، وأطلق مبداه الصحيح والصريح، بأن الصراع ضد الصهيونية، إنما هو صراع وجود وليس صراع حدود، وقدمت أدبياته عن القضية الفلسطينية، وعن سورية الكبرى، الكثير من الدراسات المعمقة والجادة، في التاريخ والحضارة، وفي الفكر والثقافة، وفي تراث هذه المساحة من الأرض العربية، ما يستحق المقاربة في أصوله ونتائجه، مع الفكر العربي الحديث، بل إن ما أولاه الحزب القومي الاجتماعي من عناية باللغة العربية، تعليماً وتعليماً، وحرصاً متناهياً على إجادتها وإتقانها، أمر في غاية الأهمية، سياسياً واجتماعياً وثقافياً، لم يسبقه إليه أحد، ولا استطاع للحاق به أحد، وهو أمر جديد على الحياة الحزبية العربية، لأن اللغة بهذا المفهوم، ليست مجرد أداة للتواصل، وإنما هي جزء من حقيقة الوجود نفسها، ولذلك كان الزعيم سعادة مُصرّاً على الكلام بالفصحى، وعلى تعميم هذا الإصرار كمسئلة حزبية.

أما على الصعيد الوطني، فإن استعراض الوضع منذ الاستقلال إلى اليوم، يشير إلى عطب كبير في النظام، مستعز منذ اثنين وسبعين عاماً، يؤدي بين فترة وأخرى إلى عدم الاستقرار أمنياً وسياسياً، باستثناء سنوات قليلة ونادرة، ثم يزداد التوتر، وتتفجر الأوضاع حروباً أهلية كما حصل عام 1958 و1975 و1982، مع ميل دائم إلى التآزم، أما أن الأوان لعلاج المشكلة من جذورها واستئصال هذا المرض السرطاني المزمن، حتى نورث الأجيال الآتية 72 عاماً من الاستقرار وعدم الاكتفاء بالمسكنات، كما حصل في جنيف ولوزان والدوحة، وحتى الطائف، فالأمر يحتاج إلى مبيض جراح لا إلى تسكين الوجع.

أما الحوارات الثنائية فعلى أهميتها لا تكفي، لأنها مجرد وسيلة للتهدئة، أما الحل السياسي الموضوعي، فيحتاج إلى حوار وطني شامل بين جميع القوى السياسية والحزبية، والنقابية، والروحية، والقانونية، وغيرها، وصولاً إلى

أحيا الحزب السوري القومي الاجتماعي الذكرى السنوية الـ66 لاستشهاد باعث النهضة القومية الاجتماعية أنطون سعادة بمهرجان مركزي أقامه في قصر المؤتمرات في ضبية، وحضره رئيس الحزب النائب أسعد حردان، رئيس المجلس الأعلى الوزير السابق محمود عبد الخالق، رئيس المكتب السياسي الوزير السابق علي قانصو، رئيس هيئة منح رتبة الأمانة كمال الجمل، الرئيس الأسبق للحزب مسعد حجل، أعضاء مجلس العمد والمجلس الأعلى والمكتب السياسي والمسؤولون المركزيون والمنفذون العامون.

كما حضر وزير المال علي حسن خليل، وزير التربية والتعليم العالي الياس بو صعب، رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد، الأمين العام لحزب الطاشناق النائب هاغوب بقرادونيان، النواب: د. نبيل نقولا، أدغار معلوف، د. مروان فارس، السفير السوري علي عبد الكريم علي، السفير الفلسطيني أشرف بدور، مستشار السفير الروسي، قائد الجيش العماد جان قهوجي ممثلاً بالعقيد الركن مازن سليمان، المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم ممثلاً بالعقيد وديع خاطر، مدير المخابرات ادمون فاضل ممثلاً بالعقيد الركن رودولف هيكل.

نائب رئيس المجلس النيابي الأسبق ميشال معلولي، الوزراء والنواب السابقون: د. عصام نعمان، رئيس حزب الاتحاد عبد الرحيم مراد على رأس وفد، بشارة مرهج، فوزي صلوح، مروان شربل، إميل إميل لحود، غسان الأشقر، فيصل الداود، رئيس الجامعة اللبنانية الوزير السابق د. عدنان السيد حسين ممثلاً بالديكتور يوسف كفروني.

كما حضر رئيس المجلس الوطني في الحزب الشيوعي اللبناني موريس نهر، أمين عام حركة التحرر العربي الوزير السابق فيصل كرامي ممثلاً بالديكتور إبراهيم محسن، رئيس تجمع الإصلاح والتقدم خالد الداعوق، رئيس حزب الوفاق الوطني بلال تقي الدين، رئيس التنظيم القومي

الناصرى سمير شركس، نائب أمين عام التنظيم الشعبي الناصري خليل الخليل وعضو القيادة إبراهيم ياسين، وقد من تجمع العلماء المسلمين برئاسة الشيخ حسام رحال وعضوية الشيوخين شريف الزاهر ومحمود جبج، رئيس حركة الأمة الشيخ عبد الناصر جبري ممثلاً بالشيخ محمد الزين ووفد، عضو قيادة حركة الناصريين الديمقراطييين المرابطون فؤاد حسن، عضو قيادة الحزب الديمقراطي اللبناني عماد العماد، عضو قيادة رابطة الشغيلة حسين عطوي، عضو قيادة حزب التوحيد العربي هشام الأور، عضو قيادة الحزب العربي الديمقراطي مهدي مصطفى، مسؤول الجبهة الشعبية، القيادة العامة في لبنان أبو عماد رامز مصطفى، عضو قيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جابر جابر.

وحضر رئيس الاتحاد العمالي غسان غصن، نقيب المحررين الياس عون، نقيب الصحافة السابق محمد البعلبكي، الرئيس السابق لمجلس القضاء الأعلى القاضي د. غالب غانم، النقيبة السابقة للمحاميين في بيروت أمل حداد، رئيسة جمعية نور مارلين حردان، رئيسة تجمع النهضة النسائي منى فارس، رئيسة مؤسسة رعاية أسرى الشهداء وذوي الاحتياجات الخاصة نهلا رياشي، المدير العام السابق لقوى الأمن الداخلي اللواء علي الحاج، القائد السابق للدرك العميد صلاح جبران، القس فادي داغر، النقابي محمد السيد قاسم، الشيخ منذر الزعبي، وعدد كبير من رؤساء وأعضاء المجالس البلدية والاختيارية والجمعيات والهيئات الاجتماعية والأهلية وفاعليات وإعلاميون.

وكان الالفت إضافة إلى الحضور الرسمي والسياسي والحزبي الحاشد، مشاركة مجموعة من الفصائل القومية والطلبة والزهرات والأشبال، ورفعت أعلام الزويعية في باحات قصر المؤتمرات وداخل قاعة الاحتفال، وعلت مرات عدة الهتافات بحياة سورية وسعادة.

بدأ المهرجان بالتشديد اللبناني والحزبي، وبالوقوف دقيقة صمت إجلالاً لروح صاحب الذكرى وشهداء الحزب والأمة، ثم ركب العريف د. منبعل كرم بالحاضرين والقي كلمة التقديم قال فيها: تموز نحننا هون، منحمل اسمك لون... لونك أحمر مثل الدم، الذم لعطراف اليم... مكتب حرف تقجر عزة، مكتب عزة... ع جيبك قسم المجد تقيا بنور عيونك، لو كل الأرض بطول وعرض صارت بارود وبنار، نحننا هون... منرفع اسمك إكليل غار... صوتك أسد النصر الآتي... صوتك مدفع! وتراب العالم ما يبغفي حفرة زغيرة منها زغرد رشاش بعريك، عرس شهادة تقجر إيمان الأرض باحمر... مثل الدم لعطراف اليم... نضعونا... إلنا ورح تبقى إلنا كلمة الموت اشتد علينا... إلنا ورح تبقى إلنا نحميها... الأرض للي عليها ربينا، الأرض للي عليها ربينا.

كلمة الأحزاب والقوى الوطنية

والقي رئيس حزب الاتحاد الوزير والنائب السابق عبد الرحيم مراد كلمة الأحزاب والقوى الوطنية استهلها بتوجيه التحية إلى صاحب الذكرى، الزعيم أنطون سعادة، الذي وهب حياته لتوجيه النخلة والتميان، وقدم لحياتنا السياسية نموذج البطال الصليب، الذي لا يحيد عن سمو إيمانه، ولو على حد السيف، فعاشت ذكراه دائماً، ليس لدى محازبيه فحسب، بل لدى كل من له اهتمام بالشأن العام، وولج مسار السياسة كعمل وطني، وأراد أن يترك بصمته على الحياة.

وحيا مراد الصديق العزيز، رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الأخ المناضل أسعد حردان الذي امتلك الإرادة والجرأة، لحمل تركة الزعيم، والأخذ بيد الحزب، إلى أوسع الأبواب الوطنية، أعني به المقاومة، الذي فتحه على مصراعيه، الشهيد خالد علوان، بعملية الوميحي الطولية الشهيرة، التي على أثرها انسحب العدو الصهيوني من بيروت عام 1982، والاستشهادية البطلة سناء مجيدلي والكثيرين غيرها من الشهداء الأبرار.

وأحيي أيضاً جميع فاعليات العمل الوطني المقاوم، داعياً إلى درس التجربة القومية الاجتماعية، بعمق وتبصر، من خلال مسيرة الحزب الطويلة، ومن خلال شخصية الزعيم سعادة، حيث تفاعلت وتتفاعل، المسيرة مع الشخصية، لتنتج حقيقة واضحة، هي أنه حزب عابر للطوائف، ومزاج للنسيج الوطني، وأن مؤسسه أدرك منذ البدء، خطر الطائفية والمذهبية والفئوية والمحلية

